الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

مفهوم معاني الحروف من منظور أبي الحسن الرماني
قراءة وصفية لكتاب معاني الحروف

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: أدب عربي/ لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبات:
*- بن خليفة آمنة
*- بوحبل منى
*- بن معزان مريم

إشراف الأستاذ:
الخثير داودي

السنة الجامعية: **2017/2016**

www.alriyadh.com

دعاء

بسم الله الرحمان الرحيم

اللهم علمني أن أحب الناس

كما أحب نفسي وعلمني

أن أحاسب نفسي قبل

أن أحاسب الناس

اللهم علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة

وأن الانتقام هو أول مراتب الضعف

اللهم إني أعوذ بك من اليأس إذا أخفقت

بل ذكرني أن اليأس تجربة تسبق النجاح

يا رب إذا أعطيتني تواضعا فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي

وإذ أسأت إلى الناس فامنحني شجاعة الاعتذار

وإذا أسأت إلى نفسي فامنحني شجاعة التوبة

آمين يا رب العالمين

شكر وتقدير

بعد أن من الله علينا ووفقنا في إنجاز هذه المذكرة

فإنه يطيب لنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى

الدكتور الخثير داودي

الذي أشرف على هذا العمل وتعهده بالحرص والاهتمام

ونسأل الله عز وجل أن ييسر لنا مناهل طلب العلم والمعرفة

والحمد لله ولي التوفيق

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله

إلى كل أفراد أسرتي

إلى روح جدي وجدتي وابنة عمي رحمهم الله

إلى كل الأصدقاء ومن كانوا برفقتي وصحبتي أثناء دراستي في الجامعة

إلى كل من لم يدخر جهدا في مساعدتي

وإلى كل من ساهم في تلقيني ولو حرفا واحدا في حياتي الدراسية

أسأل الله عز وجل أن يجعله نبراسا لكل طالب علم

آمين يارب العالمين

"العلم نور والجهل ظلام"

الطالبة: آمنة بن خليفة

إهداء

أتقدم بهذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله

ونسأل الله عز وجل أن يوفقنا في العلم والعمل

وأن يختم لنا جميعا في الدارين

الطالبة: منى بوحبل

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من كانا سببا في وجودي إلى الوالدين الكريمين

وإهداء خاص إلى

زوجي "عبادي عبد الرزاق"

وإلى إخوتي وأخواتي

والحمد لله رب العالمين

الطالبة: مريم بن معزان

مقدمة

الحمد لله، الذي هيأ للإنسان التعبير عن المعاني التي يحتاج إليها بأوجز كلام، وأحسن بيان، واختار لهذه الأمة أحسن اللغات وأكملها، وشرفها بأن جعلها وعاء كتابه "القرآن الكريم"، والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلام وأفضل من نطق بالضاد، أما بعد:

لقد كثرت البحوث والدراسات التي تعنى بأبواب اللغة العربية ومباحثها، وفي هذه المذكرة، فقد أجمعنا على ما قيل في معاني الحروف، بشكل لا يخل بفهم المعنى، فما هي مختلف المعاني التي تطرق إليها الحسن الرماني في كتابه معاني الحروف، والذي أجرينا عليه دراسة وصفيه في هذا البحث المتواضع.

أولا: وقبل كل شيء، سنبدأ بتعريف الحرف لغة: وهو طرف كل شيء، وشفيره، وحده، يقال: حرف الجبل أي حده وهو أعلاه المحدد، والحرف أيضا هو الوجه الواحد. ومنه قوله تعالى في سورة الحج: "ومن الناس من يعبد الله على حرف".

اصطلاحا: تنقسم الحروف في الاصطلاح إلى قسمين: حروف الهجاء، وتسمى أيضا حروف المباني، وعددها ثمانية وعشرون حرفا، وهي التي تتكون منها بنية الكلمة في اللغة العربية.

أما معاني الحروف فهي قسيمة الاسم والفعل في أقسام الكلام، علما أن اللغة العربية تحوي عددا هائلا من الأسماء والأفعال، أما الحروف فعددها محدود، وهذه الحروف مبنية غير معربة.

وبالنسبة لأسباب اختيار موضوع الدراسة فراجع إلى: مدى أهمية معاني الحروف في النحو العربي، التي أخذت قسطا كبيرا من اهتمام العلماء والنحاة.

الكشف عن المعاني الظاهرة والمضمرة لهذه الحروف.

ومنهجنا في هذا العمل هو: القيام بدراسة وصفية لكتاب معاني الحروف، لأبي الحسن الرماني، من خلال ذكر معاني الحروف من ناحية الإعمال والإهمال، والقيام بدراسة موازنة بين أبي الحسن الرماني وفاضل صالح السامرائي.

أما مصادر البحث، فقد تنوعت بين كتب النحو القديمة منها والحديثة.

ومن أبرز الصعوبات التي واجهتنا هي محاولة إجراء مقارنة دقيقة وواضحة بين العالمين الرماني والسامرائي، فلكل أسلوب، وطريقة عمل خاصة به، ولكل أيضا استنتاجات وملاحظات قد تكون متشابهة وقد تختلف أحيانا.

تكونت الدراسة البحثية من مدخل، مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

ففي المدخل تطرقنا إلى: التعريف بالمدونة من حيث مادة الكتاب.

التعريف بالكاتب من حيث نسبه، لقبه ...

وقسمنا الحروف إلى 3 أقسام، وخلفنا بعضا منها.

الفصل الأول: الحروف الأحادية: الهمزة، الباء، التاء، السين، الفاء، الكاف، اللام، الواو.

الحروف الثنائية: أل، أم، أن، إن، أو، أي، لا، ما، وا، ها، يا، بل، عن، في، من، قد، كي، لن، لم، لو، هل.

الفصل الثاني: ينقسم إلى:

الحروف الثلاثية: منذ، نعم، بلى، ثم، جير، رب، على، أن، ليت، ألا، إلى، إذا.

الحروف الرباعية: حاشا، حتى، كأن، كلا، لولا، لكن.

الفصل الثالث: بعنوان القيمة العلمية لكتاب معاني الحروف، حيث أجرينا دراسة موازنة بين السامرائي والرماني في فهم معاني الحروف.

وكذلك تطرقنا إلى أشهر الالتفاتات العلمية لأبي الحسن الرماني (الإعجابات العلمية الخاصة بالطالبات).

الخاتمة: تناولنا فيها حوصلة لبحثنا وأهم ما قطفناه من ثمار معرفة معاني الحروف لأبي الحسن الرماني، فإن أصبنا فبتوفيق من الله عز وجل، وإذا بدر منا أي تقصير، فجل من لا يخطئ، ونسأل الله تعالى أن ييسر لنا طريق طلب العلم، والله ولي التوفيق.

أسماء الطالبات: آمنة بن خليفة، بوحبل منى، مريم بن معزان.

الجامعة: المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف.

تاريخ الإنهاء: 2017/05/01.

مدخل

1- التعريف بصاحب المدونة.

2- التعريف بالمدونة.

1 - التعريف بصاحب المدونة:

الرماني هو أبو الحسن، بن عيسى، بن علي، بن عبد الله، المعروف بالإخشيدي وبالوراق وبالجامع.

فأما الرماني، بضم الراء وتشديد الميم، فنسبه يجوز كما يقول ابن خلكان، أن تكون إلى الرمان وبيعه، ويمكن أن تكون إلى قصر الرمان، وهو قصر بواسط معروف.

وأرجح صحة الرماني إل قصر الرمان بواسط، ذلك أنه كما نسب الرماني إلى قصر الرمان هذا، نسب إلى واسط أيضا، فقيل هو الرماني الواسطي.

أما الإخشيدي، فنسبه إلى شيخه المعتزلي أبي بكر عيسى أحمد بن علي الإخشيدي، فقد لزمه الرماني وصحبه وأخذ عنه.

ويدل كل ما تركه الرماني في تأليف التفسير والبلاغة وعلوم العربية والاعتزال والكلام، يدل ذلك على ثقافته القرآنية الكريمة ومهارته العلمية الرقيقة وتعدد جوانب المعرفة عنده وجمعه لكثير من العلوم.

وقد كان في الرماني زهد وورع، يسلك طريق أهل المروءة على فقره وضيق ذات يده، وكان ذكيا وفطنا، والدليل على ذلك، استيعابه لعلم شيوخه وهو في سن مبكرة.

أخذ الرماني علمه من أشهر شيوخ البصرة الذين ارتحلوا إلى بغداد وهم: أبو بكر محمد بن الستري، السراج[1]، أبو إسحاق الزجاج[2]، أبو بكر بن دريد[3].

احتل الرماني منزلة عالية ومكانة مرموقة عند العامة والخاصة على سواء.

من تلامذته: أبو حيان التوحيدي علي بن محمد العباسي، النحوي اللغوي أبو طالب أحمد بن بكر العبدي، شيخ الإمامية محمد بن محمد النعمان، الإمام علي بن عبيد الله بن الدقاق، النحوي الذي قرأ على الرماني كتاب سيبويه قراءة بفهم، علي بن المحسن التنوفي المعتزل، أبو الحسن هلال بن المحسن الكاتب المعروف بالفضل، أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، أبو الحسن محمد بن حمدان الدلفي العجلي النحوي، شارح ديوان المتنبي.

---

[1] من أهل الفضل والدين، كان يخرط الزجاج ثم مال إلى النحو فلزم المبرد.

[2] من أكابر علماء العربية، مقدما في اللغة، أنساب العرب وأشعارهم، ولد بالبصرة، وطلب النحو وأخذ عن السجستاني والأصمعي.

[3] من أئمة النحو المشهورين، وإليه انتهت الرياسة في النحو.

لقد كان لشيوخ الرماني الأثر البعيد في نبوغه، يتبدى ذلك الأثر في المؤلفات التي تركها والتي جعلها تدور حول ما ألفه هؤلاء الشيوخ.

لقد كانت آراء السلف في الرماني آراء إيجابية، حيث قال عنه بن النديم إنه من أفاضل النحويين والمتكلمين البغداديين، وعده أبو بكر الزبيدي من طبقة أبي علي الفارسي، وأبي سعيد السيرافي، ووصفه الأنباري من كبار النحويين، والقفطي وصفه أنه من أهل المعرفة مفتنا في علوم كثيرة من الفقه والقرآن والنحو، واللغة والكلام على مذهب المعتزلة. وقال ياقوت في معجم الأدباء: قرأت بخط أبي حيان التوحيدي في كتابه الذي ألفه في تقريظ الجاحظ وفي معرض ذكره العلماء الذين كانوا يقدمون الجاحظ قال: "ومنهم علي بن عيسى الرماني، فإنه لم ير مثله قط بلا تقية ولا تحاش ولا اشمئزاز، ولا استيحاش، علما بالنحو، وغزارة في الكلام، وبصرا بالمقالات، واستقراحا للعويص، وإيضاحا للمشكل، مع تنزه ودين ويقين، وفصاحة وفقاهة وعفاف وفظاظة".

له تصانيف مشهورة في التفسير والنحو واللغة، ومن تصانيفه في كل فن كما أوردها القفطي:

شرح سيبويه، شرح الأصول لأبي بكر بن السراج، شرح الموجز لابن السراج، شرح الجمل لابن السراج، التصريف شرح الألف واللام للمازني، الاشتقاق الكبير، الاشتقاق المستخرج.

ومن كتب الكلام: صنعة الاستدلال (يشتمل على سبعة كتب)، نكت المعونة بالزيادات لابن الإخشيد، شرح المعونة، الأسماء والصفات لله عز وجل، ما يجوز على الأنبياء وما لا يجوز، نقض التثليث علي يحي بن عادي.

2- التعريف بالمدونة:

ظهر الكتاب مطبوعا باسم منازل الحروف، وقد كانت هذه التسمية من صنع ناسخها، وتابعه الناشر على ذلك، وقد نشرت هذه الرسالة في بغداد سنة 1955م، بتحقيق الأستاذ محمد حسين ياسين، وكانت واحدة من الرسائل، أطلق عليها (نفائس المخطوطات) واعتمد المحقق على نسخة ضمن مجموع مخطوط في خزانة المتحف العراقي، وهذه النسخة مع حداثتها ليست وافية، ولم يعتمد المحقق على غيرها من النسخ، ففي القدس مكتبة البديدي نسخة باسم كتاب الحروف، الرسالة الثانية من 635 – 660 وهذه النسخة مصورة بمعهد المخطوطات الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وقد جاء في تعريف معهد المخطوطات لهذه النسخة، أنها كتبت في القرن التاسع وأن عدد أوراقها خمس وعشرون تقريبا، ومن الحروف للرماني نسخة أخرى ضمن مجموعة مخطوطة في اسطمبول، كتبت في القرن العاشر هجري وتختلف عن نسخة القدس في المادة والمنهج.

لعل الرماني ألف كتابه هذا على مثال كتاب الحروف لأرسطاليس، على ترتيب حروف اليونانيين، وأوله الألف الصغرى، ونقلها إسحاق والموجود منه إلى حرف "مو" ونقل هذه الحروف زكرياء يحي بن عدي، وقد يوجد حرف "نو" باليونانية وهذه الحروف نقلها إسطاف الهندي، وله خير في ذلك.

لقد بدأ الرماني بالأحرف الأحادية، ثم الثنائية، ثم تحدث عن الثلاثية فالرباعية، وقد أورد هذه الحروف في سلك لا يخضع لنظرة ذات اتجاه منظم، فقد تحدث عن الحروف بالترتيب الآتي:

الأحادية: الهمزة، الباء، التاء، السين، الفاء، الكاف، اللام، الواو.

الثنائية: أل، أم، أن، إن، أو، أي، لا، ما، وا، ها، بل، عن، في، من، قد، كي، لو، هل، مذ.

الثلاثية: منذ، نعم، بلى، ثم، جير، فلا، رب، على، يوف، إن، أن، ليت، ألا، إلى، إذا، أيا.

ثم تحدث عن الرباعية: حاشا، حتى، كأن، كلا، لولا، لوما، لعل، ألا، أما، إما، هلا، لما، لكن.

لقد التزم الترتيب على حسب الأحرف الهجائية في الحروف الأحادية، ولم يلتزم هذا الترتيب في الحروف الثنائية.

الفصل الأول

مفهوم معاني الحروف من منظور أبي الحسن الرماني

1- الحروف الأحادية.

2- الحروف الثنائية.

أولا: الحروف الأحادية:

1- **الهمزة:** تستعمل الهمزة في موضعين: النداء والاستفهام.

- النداء: ينادي بها القريب دون البعيد، لأن مناداة البعيد، تحتاج إلى مد الصوت، ومثال ذلك في قول امرؤ القيس[1]:

أفاطيم مهلا بعض هذا التدلل وإن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي[2]

ويظهر حرف النداء في البيت الشعري في كلمة "أفاطيم".

- الاستفهام: وتأتي الهمزة هنا على أوجه عديدة منها:

إما على جهل من المستمع أو إما إنكار، أو توبيخا، أو تعجبا أو استرشادا أو تقريرا أو تحقيقا، وهنا تكون الهمزة استفهاما إذا دخلت على مالم، ليس.

وتأتي أيضا تسوية[3]، كقول الحطيئة:

سواء عليه أي حين أتيته أفي يوم نحس كان أم يوم أسعد

إلا أن هناك من يرى أن الهمزة تستعمل في ثلاثة مواضع فالهمزة: للاستفهام، وللتسوية، وللنداء، نحو: "**أقريب أم بعيد ما توعدون**" [الأنبياء: 109][4].

2- **الباء:** هي من العوامل، وعملها الجر، وهي مكسورة كسرت لتكون على حركة معمولها، وحركة معمولها الكسرة، وتأتي الباء على وجوه عديدة منها: الإضافة، الاستعانة، الظرف، القسم، الحال، الزيادة.[5]

إلا أن هناك من يقول أن أشهر معاني الباء هي الإلصاق مثل الزجاجي وآخرون.

ليقول أبو القاسم الزجاجي "الباء: تكون للإلصاق، لقولك مررت بزيد".[6]

ونفس الرأي تبناه: خضار نذير في قوله: "والباء أشهر معانيها الإلصاق، وهو مطلق التعلق، وهو حسي مثل: أمسكت بزيد، أو معنوي، مثل: طفت بالكعبة".[7]

---

[1] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ط2، 1981م، دار الشروق، جدة، ص 32.

[2] عيسى الأسمر: قاموس الإعراب، د ط.

[3] أنظر أبي حسن الرماني، ص 33، 35.

[4] حفني ناصف: الدروس النحوية، ط1، 2007م، د م، دار العقيدة، الجزائر، ص 472.

[5] أنظر: أبي حسن الرماني: معاني الحروف، ص 37، 39.

[6] أبو القاسم الزجاجي: حروف المعاني، ط2، 1986م، تحقيق: علي توفيق محمد، مؤسسة الرسالة، ص 47.

[7] خضار نذير: المتميز في الأدب العربي، د ط، 2012، د م، دار الكتب العلمية، ص 33.

3- **التاء:** هي من العوامل، إلا أنها لا تعمل، إلى في اسم الله تعالى، في القسم، نحو: تالله لأخرجن، وفيها معنى التعجب لقوله تعالى: "**وتالله لأكيدن أصنامكم**".[1]

إلا أن هناك من يرى أن التاء تستعمل في حالات عديدة منها أن تكون حرف قسم، فتجر لفظ الجلالة، المقسم به، وتكون بمعنى هذه، وتكون اسم إشارة وحرف من حروف المضارعة وتكون دالة على التأنيث إضافة إلى ذلك، أنها تكون ضمير متصلا بالفعل الماضي وللدلالة على اسم المرة.[2]

4- **السين:** ومعناها التنفيس، نحو: قولك سأخرج وسأذهب، فهي عدة وتنفيس السين في كلام العرب خمسة أوجه وهي:

- سين الاستقبال: نحو: ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا.[3]
- سين النقل: استنوق الجمل.
- سين الطلب: استسقيته.
- سين الوجدان: استحسنته.
- سين الزيادة: اخرج واستخرج.

5- **الفاء:** هي من العوامل، ولها ثلاثة مواضع:

1/ العطف: نحو: رأيت زيدا فعمرا وهي مرتبة تدل على أن الثاني بعد الأول بلا مهلة.

ونفس الرأي ذهب إليه الزجاجي في قوله: "الفاء تكون عاطفة تدل على أن الثاني بعد الأول بلا مهلة".[4]

كما أن الفاء تفيد العطف والترتيب أيضا.

2/ الجواب: ويكون على ضربين:

أحدهما: أن ينصب الفعل بعدها إلى إضمار أن، وذلك في ستة مواضع.[5]

الثاني: أن تستأنف الكلام بعدها.

3/ الزيادة: قد تقترن الفاء بإذا الفجائية، وهي زائدة عند بعضهم، وعاطفة عند البعض الآخر.

6- **الكاف:** عملها أنها تجر ما بعدها، ويتكون اسما وحرفا.

---

[1] أنظر: أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 50.

[2] حفني ناصف، وآخرون: الدروس النحوية، ص 473.

[3] أبي الحسن الرماني، ص 52.

[4] أبو القاسم الزجاجي: حروف المعاني، ص 43.

[5] الاستفهام، الأمر، النهي، التمني، الجحد، العرض.

1/ اسما: يكون الكاف اسما إذا كان في موضع رفع وفي موضع نصب على الحال[1]، إلا أن هناك من يرى أن الكاف تكوون اسما إذا "كان ضميرا متصلا ومعناه الخطاب، فإذا اتصلت بعامل أعرب مبنيا على حركته في محل نصب أو جر حسب موقعه في الجملة، أما إذا اتصل بغير عامل، فلا يكون له محل من الإعراب".[2]

2/ حرفا: نحو: مررت بالذي كذيذ.

فالكاف هنا حرفا ولولا ذلك لم يجز أن تكون صلة "للذي".

وتأتي زائدة نحو: ما رأيت كمثلك ومعناها ما رأيت مثلك.[3]

وإضافة إلى هذا فإن الكاف إذا كان حرفا واسما لها أوجه عديدة أن تكون ضمير يشترك بين النصب والجر، للمخاطب والمخاطبة، وحرف لغير الجر، وهي المسماة بكاف الخطاب، حرف جر تفيد التشبيه، اسما بمعنى مثل.[4]

7 - **اللام**: وتأتي على ضربين مفتوحة، ومكسورة.

1/ مفتوحة: وهي من الصوامل، وليس لها عمل، وتأتي كالتالي:

تكون للتوكيد في المبتدأ، وتدخل على خبر المبتدأ، وخبر إن.

2/ مكسورة: هي عاملة، وعملها الجر والجزم، في الأفعال، وهما متغيرتان وقد تضمر أن بعد لام الجر، وتكون في معنى كي.[5]

وقد جاء أن "للام" أقسام منها "اللام على ثلاثة أقسام: عاملة للجر تكون مكسورة ... ومفتوحة مع الضمير (- و -) وتدخل على الاسم والفعل".[6]

أما أبو القاسم الزجاجي فيرى أن اللام تكون "للملك والاستحقاق والاختصاص، والأمر (...) واللامات المعنوية في الكلام ثلاثة أقسام: متحرك لا يجوز إسكانه، ومتحرك يجوز إسكانه، وساكن يجوز إسكانه".[7]

---

[1] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 47.

[2] إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، ص 176.

[3] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 48.

[4] أنظر: عيسى الأسمر: قاموس المعاني، ص 71، 72.

[5] أنظر: أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص51 – 53.

[6] لطفي عثمان الديس: معجم نحوي لغوي، ط1، 2004، د م، دار وائل للنشر، الأردن، ص 55.

[7] أبو القاسم الزجاجي: معاني الحروف، ص 40.

8- **الواو:** هي من الصوامل، لأنها تدخل على الفعل والاسم معا، ولها معان منها:

أن تكون عاطفة جامعة وجامعة غير عاطفة، وأن تكون حالا، وأن تكون قسما، وزائدة[1]، إلا أنه قد جاء في قاموس الإعراب أن للواو، أوجه كثيرة منها "حرف عطف، واو الحالية وتقع أمام الجملة الاسمية الاستئنافية، واو المعية، التي ينصب المضارع بعدها بأن المضمرة، واو القسم، واو رب، ضمر جمع الذكور، واو الفصل، واو الزائدة".[2]

وإضافة لهذا أن الواو "لمطلق الجمع، وللاستئناف، وللحال وللمعية، وللقسم؛ نحو: يسود الرجل بالعلم والأدب، وقوله تعالى: "لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء".[3]

[1] أنظر: أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص59 – 60.

[2] أنظر: عيسى الأسمر: قاموس الإعراب، ص 118 – 120.

[3] حفني نناصف وآخرون: الدروس النحوية، ص 473.

ثانيا: الحروف الثنائية:

1- **أل:** هي من الحروف الصوامل، ولها مواضع:

- أن تكون لتعريف العهد، نحو: جاءني الرجل.
- أن تكون لتعريف الجنس، نحو: أهلك الناس الدينار والدرهم.[1]

وجاء شرح أبي الحسن الرماني، لمعنى أل، من الناحية المعنوية.

أل

"أل" العهدية	"أل" الجنسية
هي ما أفادت دلالة معهودة ذهنيا	هي ما استغرقت جميع الأفراد
مثل: معلم المعلم	مثل: الإنسان الحيوان.[2]

كما أن "أل" يمكن أن تكون عوضا وذلك في ضربين:

أ- عوضا من الهمزة.

ب- عوضا من باء النسب.

ويمكن لها أن تكون بمعنى الذي.

2- **أم:** هي من الحروف الصوامل، تدخل على الاسم والفعل.

- تكون عديلة لألف الاستفهام، نحو: أزيد عندك أم عمرو؟
- تكون عديلة لألف التسوية، نحو: ما أبالي أقمت أم قعدت.

وهناك من تبنى نفس الرأي على أن عمل "أم" هو[3] "أم" للمعادلة بعد همزة الاستفهام أو التسوية، "**أقريب أم بعيد ما توعدون**" [الأنبياء: 109].[4]

وتعرف "أم" على أنه: حرف من حروف المعاني، يأتي دائما، مبينا على السكون لا محل له من الإعراب، ويقوم بالعطف بين اسمين أو فعلين (...) ولـ "أم" "معنيان متصلة، ومنفصلة"[5]

---

[1] أبي الحسن الرمالني: معاني الحروف، ص 59 – 60.

[2] إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، ص 73

[3] أنظر: أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 80، 81.

[4] حفني ناصف، وآخرون: الدروس النحوية، ص 474.

[5] إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، ص 82.

3- **أن:** تكون عاملة وغير عاملة:

أ- عاملة: تكون في الفعل، نحو: يعجبني أن نقوم أي يعجبني قيامك وقد تدخل على الفعل الماضي ولا تعمل، نحو: كرهت أن خرجت والمعنى: كرهت خروجك.

وتكون مخففة من الثقيلة، فلا تعمل في العل شيئا.

ب- الغير عاملة: وتكون إما:

- مفسرة: نحو: كتبت إليه أن أفعل كذا وكذا.
- زائدة: بعد "لما" لقوله تعالى: "فلما أن جاء البشير"[1] [2]

وتعرف أن مفتوحة الهمزة ساكنة النون على أنها:

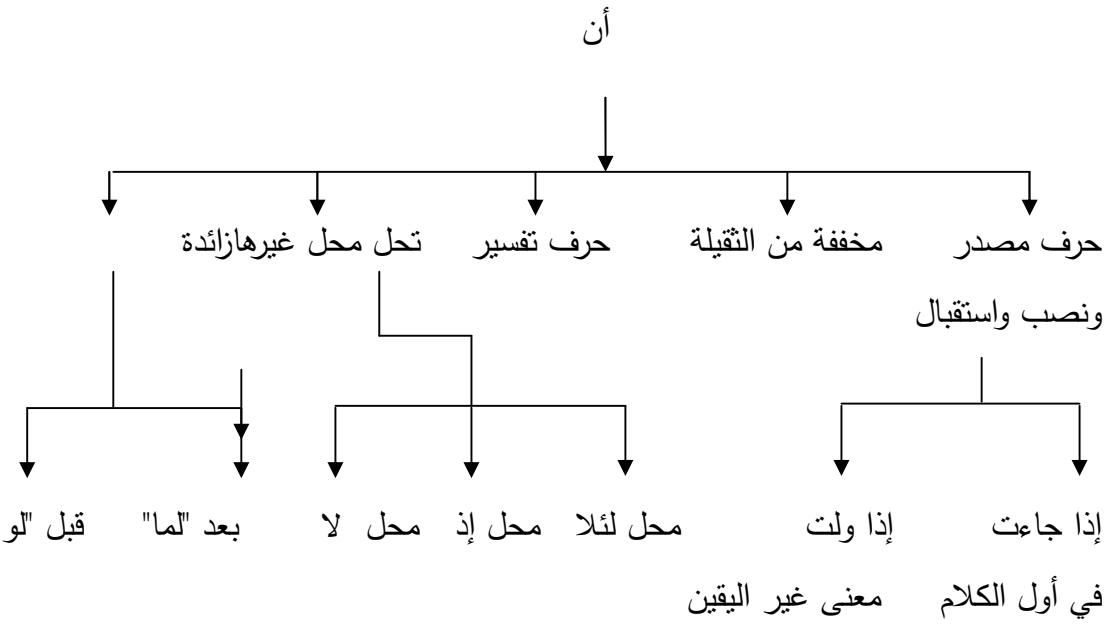

أما الزجاجي فيرى أن عمل "أن" هو "الخفيفة المفتوحة لها أربعة مواضع، تكون ناصبة للفعل المستقبل، مخففة من الثقيلة، وتكون لمعنى "أي" وتكون زائدة".[4]

4- **إن:** وتكون عاملة وغير عاملة:

- العاملة: وتكون شرطا، نحو: إن تقم أقم معك.

وهي تجزم الشرط ويظهر ذلك "حرف شرط جازم – مخففة من الثقيلة، بمعنى "إذ" – زائدة".[5]

---

[1] سورة يوسف، الآية 96.

[2] أبي الحسن الرماني، ص 71، 72.

[3] إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، ص 93.

[4] أبو القاسم الزجاجي: حروف المعاني، ص 59.

[5] إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، ص 91.

- الغير عاملة: فتكون نافية، نحو: إن زيد قائم.

وقد تأتي وليس معها إلا.

وتكون زائدة بعد ما، نحو: ما إن مررت به.[1]

وقد جمع معنى "إن" في هذا القول المختصر "إن: للشرط، وللنفي، وتجيء زائدة، وخففة من "إن" نحو: إن ترحم ترحم".[2]

5- **أو**: هي من الحروف الهوامل، وتعطف ما بعدها على ما قبلها وتأتي:

- تخييرا: "وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما، يمتنع فيه الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه".[3]
- إباحة: "هي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع، بين المعطوف والمعطوف عليه".[4]

ولا يجوز أن تقع "أو" مع الأفعال التي تقتضي فاعلين.[5]

6- **أي**: هي من الحروف الهوامل وتكون حرف نداء، نحو: أي زيد أقبل.

وتكون أيضا مفسرة نحو قول الشاعر:

ألم سمعي أي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير

وقد جمع عملها في القول الآتي "للنداء وللتفسير؛ نحو: أي رب، هذا عسجد؛ (أي: ذهب)".[6]

7- **لا**: وتكون عاملة وهاملة، وتأتي:

- عملها في الكرات، إذا كانت جوابا لهل، وهي تنصب الاسم، وترفع الخبر بمنزلة "إن".
- وإن عطفت جاز فيها وجهان:

النصب على اللفظ والرفع على الموضع، ولا يجوز حذف التنوين ها هنا، لأن الواو تمنع من البناء، نحو: لا غلام وجارية لك.

أما إن كررت "لا" جاز في المعطوف ثلاثة أوجه:

1- النصب بلا تنوين على جعل "ل" الثانية بمنزلة "لا" الأولى نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله.

2- أن تنصب وتنون، وجعل لا الثانية زائدة؛ نحو لا حول ولا قوة.

---

[1] إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب ، ص 91.

[2] حفني ناصف، وآخرون: الدروس النحوية، ص 475.

[3] لطفي عثمان الدبس: معجم نحوي لغوي، ص 23.

[4] المصدر نفسه، ص 23.

[5] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 74 – 75.

[6] حفني ناصف، وآخرون: الدروس النحوية، ص 475.

3- أن ترفع على الموضع، وهنا إذا جعلت "لا" جوابا لها، نحو: لا رجل عندي.[1]

وجاء في كتاب الدروس النحوية أن عمل "لا" هو "تكون ناهية وزائدة، ونافية: نحو: "**لا تقنطوا من رحمة الله**" [الزمر: 53].[2]

8- **يا:** هي من حروف النداء، بل هي أم حروفه، والمنادى له ثلاثة أوجه، مفرد، مضاف ومضارع للمضاف.[3]

وتعرف الياء على أنها "ياء ممدودة (يا) تدخل على جميع أنواع المنادى، وتنفرد بالاستغاثة وتشارك (وا) في الندبة، ويجوز حذفها كما في قوله تعالى "**يوسف أعرض عن هذا**" [يوسف: 29] والتقدير يا يوسف".[4]

9- **إما:** تكون اسما وحرفا.

أما إذا كانت اسما، كان لها خمسة مواضع وهي:

"أن تكون استفهاما عما لا يعقل وعن صفات ما يعقل، وتكون شرطا وتكون تعجبا، وخبرية، ونكرة موصوفة".[5]

أما الزجاجي فيرى أن لـ "ما" سبعة مواضع وهي: تعجبا، وشرطا، وخبرا بمنزلة "الذي"، وتكون مع الفعل بتأويل المصدر، وتكون نافية وزائدة، وتختص بما لا يعقل كونها اسما.[6]

"ما" تكون نافية، وزائدة، وكافة عن العمل ومصدرية، نحو: "**ما هذا بشرا**" [يوسف: 31]".[7]

10- **وا:** من الهوامل التي تختص بالمندوب، وحكم المندوب أن يلحق آخره ألف لمد الصوت، فإن وقعت عليه لحقت بعد الألف هاء، ويجوز أن تجرى مجرى المنادى.[8]

"وا" تكون للندبة، نحو: وا حسيناه.[9]

---

[1] أنظر: أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 81 – 83.

[2] حفني ناصف، وآخرون: الدروس النحوية، ص 472.

[3] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 92.

[4] إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، ص 223.

[5] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 86، 88.

[6] أنظر: أبو القاسم الزجاجي: حروف المعاني، ص 53، 54.

[7] حفني ناصف، وآخرون: الدروس النحوية، ص 476.

[8] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 91.

[9] أنظر: أبو القاسم الزجاجي: حروف المعاني، ص 53، 54.

[9] حفني ناصف، وآخرون: الدروس النحوية، ص 476.

11- **ها**: ولها موضعان:

1/ أن تكون حرف تنبيه، نحو: قوله تعالى: "**ها أنتم أولا، تحبونهم ولا يحبونكم**".[1]

2/ وأن تكون اسما من أسماء الفعل ومعناه: خذ.

نقول: ها للواحد المذكر والمؤنث والاثنين والجميع.

"ها: للتنبيه تدخل على أسماء الإشارة كـ: هذا وهذه، والضمائر كـ: هأنذا وهأنتم، والجمل نحو: ها إن صاحبك بالباب".[2]

12- **بل**: ومعناها: الإضراب عن الأول والإيجاب للثاني، وتقع أيضا بعد النفي والإيجاب، أما الكوفيون فلا يجزون أن تقع بعد الإيجاب، بل تقع بعد النفي[3]، ويمكن التأكيد على ما ذكر من خلال هذا القول أن "بل" "تكون للإضراب ومعناه أنها تضرب على الكلام الذي قبلها لتؤكد ما بعدها، وهذا الإضراب إما أن تكون للإبطال كما في قوله تعالى "**فقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون**" [الأنبياء: 26]".[4]

وجاء أيضا أن بل "للإضراب عن المذكور قبلها، وجعله في حكم المسكوت عنه".[5]

13- **عن**: تكون اسما وحرفا.

1- اسما: نحو: جلست من عن يمينك وقمت من عن شماله.

والدليل على أنها اسما دخول "من" عليها.

2- حرفا: نحو: رميت عن القوس، ومعناها المجاوزة.

وقد تأتي بمعنى الفاء "**وما ينطق عن الهوى**" [النجم: 3]

وتأتي بمعنى "بعد" و "على نحو"[6]، إلا أن هناك من يرى أن لـ "عن" عشرة معان وهي: "المجاوزة، البدل، الاستعلاء، التعليل، مرادفة "بعد" الطرفية، مرادفة (من)، مرادفة (الباء)، الاستعانة، تكون زائدة لتعويض".[7]

---

[1] سورة آل عمران، الآية 119.

[2] أنظر: أبو القاسم الزجاجي: حروف المعاني، ص 53، 54.

[2] حفني ناصف، وآخرون: الدروس النحوية، ص 477.

[3] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 94.

[4] إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، ص 114.

[5] حفني ناصف، وآخرون: الدروس النحوية، ص 475.

[6] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 107.

[7] لطفي عثمان الدبس: معجم نحوي لغوي، ص 43.

14- **قد:** هي من الحروف الهوامل، تختص بالفعل، ومعناها التوقع، فإذا دخلت على الماضي قربته من الحال، نحو: قد جاء.

وتضمر في الماضي أيضا إذا وقعت خبر لكان، وأخواتها.

أما إذا دخلت على المستقبل دلت على التوقع والتعليل؛ نحو: قد بفعل".[1]

إلا أن الزجاجي يقول أن لـ "قد" ثلاثة معاني في قوله: "قد: معناها التأكيد، وقيل التقريب، وإذا دخلت على الماضي معناها التحقيق".[2]

15- **في:** هي من الحروف العوامل وعملها الجر ومعناها ؟؟؟؟؟، نقول في ذلك: المال في الكيس واللص في السجن أي اشتمل الكيس على المال والسجن على اللص. أما الكوفيون فزعموا أنها بمعنى "على".[3]

إلا أن هناك من يرى أن لـ "في" عدة معاني وهي "(في) حرف جر له عشرة معان: الطرفية والمصاحبة، التعليل في الحديث، الاستعلاء، مرادفة "الباء"، مرادفة "نحو"، مرادفة "من"، المقايسة، التعويض، التوكيد".[4]

16 – **من:** من الحروف العوامل، وعملها الجر، ولها معان:

- ابتداء الغاية: خرجت من الدار.
- أن تكون للتبعيض: نحو: هذا ثوب من خز، وباب من ساج.
- تكون للجنس: "وذلك عندما تقع بعد ما أو مهما لتوضح غموضها؛ هات ما عندك".[5]
- تكون زائدة: إذا سبقت بنفي أو نهي أو استفهام.[6]

أما الزجاجي فيرى أن لـ "من" أربعة مواضع، وهي أن "من": "تختص بالناس، ولها أربعة مواضع: استفهاما، جزاء، خبرا واسم نكرة لازم للنعت".[7]

17- **كي:** من الحروف العوامل، وعملها النصب في الفعل.

---

[1] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 98 – 99.

[2] أبو القاسم الزجاجي: حروف المعاني، ص 13.

[3] المرجع نفسه، ص 96.

[4] أنظر: لطفي عثمان الدبس: معجم نحوي لغوي، ص 47.

[5] إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، ص 200.

[6] المرجع نفسه.

[7] أبو القاسم الزجاجي: حروف المعاني، ص 55.

وقد تدخل عليها اللام؛ نحو: لكي تفعل.[1]

كما أن "كي" تأتي أيضا للتعليل وللمصدرية؛ نحو: "كي: للتعليل أو للمصدرية، وهذه مع ما بعدها في تأويل مصدر، كـ "أن" نحو: أخلصوا النيات كي تنالوا أعلى الدرجات".[2]

18- **لن:** هي من الحروف العوامل، وعملها النصب في الفعل خاصة، وهي لنفي المستقبل؛ نحو: لن نقوم.

أما الخليل فذهب إلا أن أصلها "لا أن" إلا أن الهمزة حذفت تخفيفا، فتلقى الألف والنون، فحذفت لالتقاء الساكنين، فبقي لن.[3]

ويكون إعراب لن على أنها "حرف نفي ونصب واستقبال، فهي تفيد النفي وتنصب الفعل المضارع، وتجعله دالا على المستقبل وفيه دلالة على تأكيد النفي.[4]

19- **لم:** من الهوامل، وعملها الجزم في الفعل، وإنما عملت الجزم، لأنها نقلت الفعل نقلين.

- نقلة إلى الماضي، من حكمها أنها تدخل على المستقبل؛ نحو: لم يقم أمس.
- وهي نفي فعل نحو: لم يقم ولم يخرج.[5]

وقد جاءت لم لنفي المضارع، وجزمه، وقلبه إلى المضي، نحو: لم يلد ولم يولد.[6]

20- **لو:** هي من الحروف الهوامل وفيها معنى الشرط، ومعناها امتناع الشيء، لامتناع غيره.

ولا يليها إلا الفعل مظهرا أو مضمرا، نحو: لو جاءني زيد لأكرمته.[7]

وقد ورد أن لـ "لو" خمسة أوجه وهي "لو المستعملة في نحو (لو جاءني لأكرمته) وتفيد ثلاثة أمور وهي؛ عقد السببية والمسببة بين الجملتين، تفيد الشرطية، الامتناع، وتكون حرف شرط في المستقبل ولا تجزم، تكون حرفا مصدريا بمنزلة أن، وتكون للتمني، وأن تكون للعرض مثل (ألا)".[8]

21- **هل:** هي من الحروف الهوامل، ولها موضعان:

أولا: أن تكون استفهاما عن حقيقة الخبر، وجوابها نعم أو لا، نحو: هل قام زيد.

---

[1] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 99.

[2] حفني ناصف، وآخرون: الدروس النحوية، ص 476.

[3] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 100.

[4] إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، ص 186.

[5] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 100 – 101.

[6] الإخلاص، الآية 3.

[7] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 101.

[8] لطفي عثمان الدبس: معجم نحوي لغوي، ص 59.

ثانيا: أن تكون بمعنى قد "**هل أتى على الإنسان**" [الإنسان: 1][1]

وقد اتفق على أن من معاني هل هو الاستفهام، ويظهر ذلك: "هل: للاستفهام، نحو: هل طلع النهار؟ وتفارق الهمزة في أنها لا تدخل على نفي، ولا شرط، ولا مضارع حالي ولا (إن)".[2]

22- **مذ:** وتأتي على ضربين:

1/ أن تكون اسما، وإن كانت اسما ارتفع ما بعدها، نحو: ما رأيته مذ يومان.

2/ إن كان حرفا جرت ما بعدها، نحو: ما رأيته مذ عامنا.[3]

والأصل في مذ، منذ بدليل "لا فرق بين مذ ومنذ سواء في الدلالة أو في الحكم أو في العمل".[4]

وبما أن مذ ومنذ لا فرق بينهما فإن عملهما ينحصر في "أن تكونا حرفي جر بمعنى (من) إن كان الزمان ماضيا وبمعنى (في) إن كان حاضرا أو بمعنى (من وإلى) إن كان معدودا (...) وأن يقع الاسم بعدها مرفوعا (...) وأن يليهما الجملة الفعلية أو الاسمية".[5]

[1] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 102.

[2] حفني ناصف، وآخرون: الدروس النحوية، ص 477.

[3] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 103.

[4] إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، ص 198.

[5] لطفي عثمان الدبس: معجم نحوي لغوي، ص 69.

الفصل الثاني

التقسيم الثلاثي والرباعي عند أبي الحسن الرماني

1- الحروف الثلاثية.

2- الحروف الرباعية.

أولا: الحروف الثلاثية:

1- منذ: تكون اسما وحرفا، حكمها حكم مذ، إلا أن الاختيار أن نجربها على كل حال: ما مضى، وما أنت فيه، نقول من ذلك ما رأيته منذ يومين، ومنذ يومنا، ومنذ اليوم، وإن جعلته اسما تقول: ما رأيته منذ يومان، أي بيني وبين لقائه يومان، ومدة الفراق يومان.

ويزعم بعض الكوفيين أنها مركبة من (من وذا)، وحركت الدال من منذ لالتقاء الساكنين، وقال البصريون ضمت منذ لأنها تدل على معنى حرفين هما: من وإلى، ومن شواهد ابن هشام ما أورده للفرزدق:

مازال مذ عقدت يداه إزاره قسما فأدرك خمسة الأشبار[1]

2- **نعم:** وهي حرف من الحروف الهوامل، تكون جوابا، وهي عدة وتصديق ونقيضتها لا. ونعم بمعنى أجل وهي "مثلها: تكون تصديقا للمخبر في أخباره، كأن يقول قائل: حضر الأستاذ فتقول نعم، تصدق كلامه"[2]، "وتكون لإعلام المستخبر نحو هل حضر الأستاذ؟ فتقول نعم".[3]

3- **بلى:** جواب تقرير، نحو: ألم أحسن إليك؟ فتقول بلى، قال تعالى: "**ألست بربكم قالوا بلى**".[4]

فلا نستطيع قول نعم في هذه الحالة، لأن المعنى ينقل ويصير كفرا، وذلك عند تأويلنا للقول: نعم لست بربنا وهي تكتب بالياء، لأن الإمالة تحسن فيها.

4- **ثم:** من الحروف الهوامل، وتعني العطف، تفيد الترافي والمهلة، مثل: قام زيد ثم عمرو والمعنى هو: أن زيدا قام ثم عمر، وكانت بينهما مهلة. قال تعالى: "**ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم**"[5]، والأمر بالسجود كان قبل خلقنا، ففيه ثلاثة أقوال للعلماء:

1/ أن التقدير: ولقد خلقنا آبائكم آدم وصورناه ثم قلنا للملائكة اسجدوا له، فجاء ذلك على حد كلام العرب، نحن هزمناكم يوم كذا وكذا.

2/ أن الترتيب وقع ها هنا في الخبر.

3/ أن ثم هاهنا وقع موقع الواو لاشتراكهما في العطف.

ومنه: فإن الحرف "ثم" يفيد المعاني التالية:

---

[1] قاموس الإعراب لعيسى الأسمر، ص 102.

[2] مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ط (1-3)، 2009، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص 575.

[3] نفس المرجع، ص 575.

[4] الأعراف، الآية 172.

[5] الأعراف، الآية 172.

1- حرف عطف يفيد معنى التراخي.

2- حرف عطف يفيد معنى الترتيب مع التراخي.

3- الترتيب مع عدم التراخي.

4- توكيد الجملة[1]، نحو قوله تعالى: "كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون".[2]

5- **جير**: هو حرف مقسم، ويقال أن معناه نعم.

قال الشاعر:

قالوا قهرنا فقلت جير ليعلمن عما قليل أينا المقهور[3]

في هذا القول، أفادت "جير" معنى نعم.

لقد استعملها بعض العرب للقسم، وتعرب حرف قسم مبني على الكسر، لا محل له من الإعراب، يأتي بالكسر على أساس التقاء الساكنين، وبالفتح للتخفيف، ولم ترد اسما أو ظرفا لعدم دخول (أل) عليها".[4]

6- **رب**: من الحروف العوامل، ولا تعمل إلا في النكرة، وقد أدخلوها على المضمر شريطة التفسير فمن ذلك قوله درب رجلا وربها امرأة – نصبوا رجلا وامرأة على التفسير، وهي متشددة.

قال ابن يعيش: "رب حرف من حروف الخفض ومعناها تقليل الشيء الذي يدخل عليه، وهو نقيض (كم) في الخبر، لأن (كم) للتكثير و (رب) للتقليل"[5]، "تقول رب رجل لقيته، أي ذلك قليل".[6]

وقيل: رب "حرف جر شبيه بالزائد، موضوع للتكثير أو التقليل حسب القرينة، والأول الأكثر في الاستعمال مثل: رب رجل عالم لقيت، فتعرب (رب) حر جر شبيه بالزائد، (رجل) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد"[7]، عالم: صفة، وجملة لقيت: خبر للمبتدأ وهو خاص بجر النكرة.

---

[1] د. فهد خليل ناید، د. محمد صالح رمان: الصوت بين الحرف والكلمة، ط1، 1436هـ – 2015م، دار الإعصار العلمي للنشر، ص 189.

[2] سورة التكاثر، الآية 3 – 4.

[3] د. فهد خليل ناید، د. محمد صالح رمان: الصوت بين الحرف والكلمة، ص 190.

[4] المرجع نفسه.

[5] فوزية علي، عواد القضاة: قضايا حروف المعاني في اللغة والنحو، ص 107.

[6] نفس المرجع.

[7] خضار نذير: المتميز في الأدب العربي، ص 34.

7- **على:** تكون اسما وفعلا وحرفا، فما جاءت فيه اسما قولهم: جئت من عليه أي فوقه. قال الشاعر:

غدت من عليه بعدما تم ضموؤها تصل وعن قيض بزيزاء مجهل[1]

أي من شوقه. وإذا كان حرفا، كانت من الحروف العوامل، وعملها الجر، ومعناها الاستعلاء.

يقول أبو العباس: "إنها مشتركة بين الاسم والفعل والحرف، لا أن الاسم هو الفعل والحرف، ولكن يتفق الاسم والفعل والحرف في اللفظ. فإذا كانت حرفا دلت على معنى الاستعلاء، مثل: زيد على الفرس، وإذا كانت اسما فتكون ظرفا مثل: نهضت من عليه".[2]

8- **إن:** من الحروف العوامل، تنصب الأسماء وترفع الأخبار واسمها مشبه بالمفعول، والخبر مشبه بالفاعل ولها أربعة مواضع:

1/ الابتداء مثل: إن العلم نور.

2/ بعد القول: وذلك قولك: قال علي إن الصيام فريضة.

3/ بعد كل من أفعال الشك والعلم إذا اقترن الخبر باللام نحو: ظننت إن زيد لقائم، وعلمت أن أخاك لخارج.

قال تعالي: "**والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون**".[3]

4/ بعد القسم: مثل: تالله إنك لقائم، لكن البعض يفتحها في هذا الموضع والكسر أكثر ورودا وأقيس لأنها جاءت في موضع ابتداء، وهي تشبه الفعل "وسميت مشبهة بالفعل لفتح أواخره كالماضي، ووجود معنى الفعل في كل واحدة منها. فإن التأكيد والتشبيه والاستدراك والتمني والترجي، من معاني الأفعال".[4]

أوجه الشبه بين عمل إن والفعل:

1/ أنها تتصل بالضمير مثل الفعل تماما فتقول: إنني وتقول أكرمني.

2/ أن معناها معنى الفعل التوكيد والتحقيق.

3/ أنها تطلب اسمين كما يطلبهما الفعل المتعدي.

---

[1] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 121.

[2] فوزية علي، عواد القضاة: قضايا حروف المعاني في اللغة والنحو، ص 115.

[3] سورة المنافقون، الآية 1.

[4] مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص 379.

4/ أواخرها مفتوحة مثل الفعل الماضي، وقد المنصوب على المرفوع لئلا يشبه الفعل، فهي على زنته وتشبهه لفظا ومعنى، فلو قد المرفوع على المنصوب لتوهمنا أنها فعل.

ويجوز الإضمار عند تقديم الرفع، كذلك يتصل بأن وهو ضمير رفع. وضمير الرفع إذا كان للمتكلم أو المخاطب كان تاء ساكنا ما قبلها وعند الإسكان تحذف إحدى النونين لالتقاء الساكنين، ويقولون إنه، فيلحقون الهاء، نحو قوله: وقد كبرت فقلت إنه.[1]

9- **ليت:** من الحروف العوامل عملها التمني، نقول في ذلك: ليت أخاك عندنا، فتنصب الاسم وترفع الخبر إذا كان مفردا. وأهل الكوفة يزعمون أن الراجز أجرى ليت مجرى وددت لأنها في معناها.

قال ابن العتاهية:

ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب[2]

متمنيا الشاعر هنا عودة أيام الشباب والصبا، متدمرا من الشيخوخة والمشيب.

إذا اتصلت ما بإن وأخواتها يبطل عملها، باستثناء ليت "لبقائها مع ما على اختصاصها بالدخول على الجملة الاسمية".[3]

وقد روى قول النابغة الذبياني بالوجهين الإهمال والإعمال.

10- **ألا:** من الحروف الهوامل وتأتي:

إما أن تكون تنبيها وافتتاحا للكلام نحو قوله تعالى: "**ألا لعنة الله على الظالمين**".[4]

والثاني: أن تكون عرضا مثل: ألا أكرمت زيدا.

وألا أداة من أدوات العرض، تستعمل مع الفعل المضارع فقط كقوله: يا ابن الكرام ألا تدنوا فتصبر ما قد حدثوك فما راء كمن سمعا.

وقد تستعمل مع الفعل الماضي فتفيد العتب نحو: لو أنصفت أخاك. ولقد ذهب آخرون إلى أنها تفيد النداء أيضا، وقد روى المنادى محذوفا، في مثل قوله تعالى: "**ألا يا اسجدوا**" في قراءة تخفيف اللام من ألا "ألا يا هؤلاء اسجدوا" أو "ألا أيها الناس اسجدوا" والمسوغ لحذف المنادى عندهم الاكتفاء بأداة

---

[1] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 124.

[2] عبد الهادي فضلي: مختصر النحو، دار الشروق، جدة، د ط.

[3] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص

[4]

النداء قاسوه على جواز حذف أداة النداء للاكتفاء بالمنادى في مثل قوله تعالى: "**يوسف أعرض عن هذا**" مادام المراد معلوما.

11- **إلى:** من الحروف العوامل، عملها الجر، تقول:

خرجت من المسجد، وقال بعضهم أن معناها هو معنى "مع" كقول العرب: الذود إلى الذود، أي: مع، قال تعالى: "**ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم**".[1]

وقد ذكر أنها تحمل 3 معان، الانتهاء والمصاحبة، ومعنى عند والتي تسمى المبينة.

- فالانتهاء: يعني "انتهاء الحالة الزمانية والمكانية".[2]
- المصاحبة: أي نفس معنى نعم.
- معنى عند وتسمى المبينة "لأنها تبين مصحوبها فاعل لما قبلها".[3]

12- **إذا:** من الحروف التي تعمل مرة فقط، وعملها النصب في الفعل خاصة، وهي جواب من قال سأفعل، ولها 3 أحكام:

- أن تقع مبتدأ.
- أن تقع بين الشيئين. لقد شبه الشاعر إذا بلن، فنصب بها.
- أن تكون مخيرا في الإعمال والإهمال إذا دخلت عليها الفاء والواو.

إذا: "حرف جواب وجزاء ونصب واستقبال، تقع في صدر الجواب متصلة بالفعل على أن يكون مستقبلا".[4]

13- **أيا:** من الحروف العوامل، ينبه بها المنادى، إذا كان بعيدا أو نائما أو متراخيا، كقول ذو الرمة:

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنت أم أم سالم[5]

تبدل همزة أيا أحيانا فيقال "هيا" بدلا من أيا كقول الحطيئة:

هيا رباه ضيف ولا قرى بحقك لا تحرمه تالليلة اللحما[6]

---

[1] سورة النساء، الآية 2.

[2] مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ص 519.

[3] المرجع نفسه، ص 519.

[4] عيسى الأسمر: قاموس الإعراب، ص 11.

[5] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 130.

[6] عيسى الأسمر: قاموس الإعراب، ص 24.

14- **هيا:** مجراها مجرى أيا، والهاء بدل من الهمزة مثلما بدلت في هرقت الماء، وهبرت الثوب.

"فهو حرف نداء للبعيد، ولعل الهاء لغة من الهمزة فيكون أصلها أيا".[1]

15- **سوف:** من الحروف الهوامل، وهي عدة وتنفيس، مبنية على الفتح كراهية للخروج من الواو إلى الكسر، مختصة بالفعل لأنها صارت كأحد أجزائه بمنزلة لام المعرفة في الأسماء، ويدل على ذلك قوله تعالى: "**ولسوف يعطيك ربك فترضى**".[2]

"وهو حرف تسويف للاستقبال، يتميز عن السين بدخول اللام عليه".[3]

[1] عيسى الأسمر: قاموس الإعراب، ص 116.

[2] سورة الضحى، الآية 5.

[3] فهد خليل زايد، محمد صالح رمان: الصوت بين الحرف والكلمة، ص 215.

ثانيا: الحروف الرباعية:

1- **حاشى:** من الحروف العوامل، عملها الجر، تفيد الاستثناء مثل: ذهب القوم حاشى زيد، أما أبو العباس فقال أنها فعل، تنصب ما بعدها، نحو: ذهب القوم حاشى زيدا.

وتستعمل إن سبقتها ما المصدرية، وينصب المستثنى باعتباره مفعولا به مثل: "حضر الطلاب ما حاشى زيدا".[1]

- تستعمل للتنزيه والاستثناء مثل: يفرط الناس في الفحش ما حاشى.
- تأتي للتنزيه مثل: حاشى الله.

وقد صحبت "ما" "حاشا" قال الأخطل:

رأيت الناس ما حاشا قريشا فإنا نحن أفضلكم فعالا[2]

2- **حتى:** تعمل مرة دون الأخرى، فإذا عملت كان جارة، وتعني وكان معناها الغاية. تقدر مرة تقدير مع، ومرة تقدير إلى.

- يضمر بعد حتى (أن) إذا دخل على الفعل، مثل: سرت حتى أدخلها، والمعنى إلى أن أدخلها.
- وتقدر تقدير كي إذا نصبت الفعل.
- وتقع حرف جر للانتهاء نحو: "حتى مطلع الفجر".[3]
- وحرف ابتداء نحو: " فوا عجبا حتى كليب تسبني".[4]

3- **كأن:** عاملة، معناها الشبيه، عند تخفيفها، تكون على وجهين: الرفع والنصب، تقول: كأن زيد أسد.

وكأن زيدا أسد، وقد أجازوا: مررت برجل كأن زيد، وقيل من رفع الاسم بعد كأن، جعله خبرا لها، وأضمر اسمها. ومن جر جعل "أن" زائدة.

4- **إلا:** بدل من استثنى، مثل: قام القوم إلا زيد.

ويقال أ، أصلها: أن لا، فأسكنت النون، وأدغمت في اللام.

إذا كان ما قبلها منفيا وتم الكلام، جاز لك فيما بعد إلا البدل والنصب. والبدل أجود.

---

[1] عبد الراجحي: التطبيق النحوي، ط1، 1426هـ – 2004م،

[2] المرجع نفسه.

[3] حفني ناصف، وآخرون: الدروس النحوية، ص 481.

[4] المرجع نفسه.

وإذا كان الاستثناء من غير الجنس، نصبت على لغة الحجازيين، وأبدلت على لغة التميميين.

ولا يجوز الجر على اللفظ، لأن بعد إلا موجب، ومن لا تزاد على الموجب. وزعم أبو عبيدة أن (إلا) قد تكون بمعنى "لا" قال تعالى: "**لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا**".[1]

5- **كلا:** تأتي على وجهين:

الأول: أن تكون ردعا ونفيا كقوله تعالى: "ليكون لهم عزا، كلا".[2]

والثاني: بمعنى حقا "كلا إن الإنسان ليطغى".[3]

6- **لكن:** تكون مخففة ومثقلة، فالمخففة غير عاملة والمثقلة عاملة، ومعناها في كلا الحالتين الاستدراك والتوكيد، فالمخففة كقولك: "ما قام زيد لكن عمرو".[4]

وإذا كان ما قبلها موجبا كان ما بعدها نفيا.

وأما المثقلة، فهي من أخوات إن، وعملها كعملها.

وقد أدخلوا عليها أي على خبرها اللام وهذا من الشاذ الذي لا يقاس عليه، وقد اضطر الشاعر فحذف النون من المخففة.

7- **لولا:** وهي من الحروف الهوامل، وقد ذكر أنها مركبة من "لو" و "لا" ولها موضعان:

أحدهما أن تكون تحضيضا، وذلك قولك: لولا أحسنت إلى عمرو، أي هلا.

ولا يليها إلا الفعل مضمرا أو مظهرا.

والثاني: أن يكون لامتناع الشيء، لوجود غيره، مثل:

لولا زيد لأكرمتك. رفعنا زيدا بالابتداء وحذفنا الخبر أي لولا حضور زيد. (مذهب سيبويه).

لولا أنك حاضر لقمت: فتحت هنا لأنه مكان أمن وقوع الفعل فيه.

وقال المالقي في معرض حديثه عن لولا "إن الطائفتين- أي البصريين والكوفيين – اتفقوا على أن لولا مركبة من (لو) وهي حرف امتناع لامتناع، ولا النافية (لا) وأن كل واحدة منهما باقية على بابها من المعنى الموضوعة له قبل التركيب".[5]

---

[1] سورة البقرة، الآية 105.

[2] سورة مريم، الآيتان 81، 82.

[3] سورة الفلق، الآية 6.

[4] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 148.

[5] فوزية علي عوادة القضاة: قضايا حروف المعاني في اللغة والنحو، ص 106.

وقال السيوطي: "إن هذه الحروف الأربعة مركبة، ونسب إلى ابن القواس أنه اختار البساطة في هذه الحروف".[1]

وقال جعفر أحمد بن محمد المعروف بابن النحاس: أنها تكون جحدا في قوله تعالى: "فلولا كانت قرية آمنة فنفعها إيمانها".[2]

[1] فوزية علي عوادة القضاة: قضايا حروف المعاني في اللغة والنحو.

[2] سورة يونس، الآية 98.

الفصل الثالث

القيمة العلمية لكتاب معاني الحروف

1- دراسة موازنة بين السامرائي والرماني في فهم معاني الحروف (أمثلة ونماذج).

2- أشهر الالتفاتات العلمية لأبي الحسن الرماني أمثلة (الإعجابات العلمية الخاصة بالطالبات).

1- فاضل السامرائي:

فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدري، من عشيرة "البدري" إحدى عشائر سامراء ويكن بـ (أبي محمد) ولده الكبير، من مواليد سامراء 1933م.

أ- بداية حياته:

أخذه والده منذ نعومة أظافره إلى مسجد حسن باشا، أحد مساجد سامراء لتعلم القرآن الكريم، وكشف ذلك عن حدة ذكائه، حيث تعلم القرآن الكريم في مدة وجيزة.

ب- تعليمه وعمله:

أكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة والثانوية في سامراء، ثم انتقل إلى بغداد في مدينة الأعظمية ليدخل دورة تربوية لإعداد المعلمين، وتخرج فيها عام 1953م، وكان متفوقا في المراحل الدراسية كافة.

عين معلما في مدينة بلد عام 1953م، وبعدها أكمل دراسته في دار المعلمين العالية بقسم اللغة العربية (كلية التربية) عام 1957م، وتخرج فيها عام 1960م – 1961م.

حاز درجة البكالوريوس بتقدير امتياز، ورجع إلى التدريس في الثانوي.

وفي أول دورة فتحت للدراسات العليا في العراق، دخل في قسم الماجستير (القسم اللغوي)، وحاز درجة الماجستير في كلية الآداب وفي السنة نفسها عين معيدا في قسم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة بغداد، ونال شهادة الدكتوراه عام 1968م من جامعة عين الشمس في كلية الآداب في قسم اللغة العربية.

جـ- كتبه:

لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، التفسير القرآني بلاغة الكلمة في التعبير القرآني، نبوة محمد من الشك إلى اليقين، كتاب على طريق التفسير البياني.

2- القيمة العلمية لكتاب معاني الحروف:

أ- دراسة موازنة بين السامرائي والرماني في فهم معاني الحروف (أمثلة ونماذج):

إذا ما بحثنا في مؤلفات فاضل السامرائي، نجد أنه قد تطرق للحروف واستعمالاتها المختلفة، وأولاها اهتماما في كتابه (معاني النحو) الذي تضمن أربعة أجزاء، وعلى رأسهم الجزء الأول والثاني، فنجد السامرائي قد أعطى آراءه في مختلف الحروف ومواضع ورودها، حيث درس معناها من الناحية النحوية أي من ناحية ورودها في مختلف السياقات.

وكذلك الرماني؛ فقد عالج المعاني (معاني الحروف)، وتطرق إلى عمل الحرف، حيث أنه في بداية كلامه يقول: إذا كان الحرف عاملا أم هاملا كقوله في "حتى" مثلا:

"هي من الحروف التي تعمل مرة ولا تعمل أخرى، فإذا عملت كانت جارة، وكان معناها الغاية".[1]

وأما الهاملة "فتجري مجرى الواو في العطف .. ".[2]

كل من الرماني والسامرائي كان يعتمد تقريبا كل الاعتماد على القرآن الكريم، ليصل إلى المعنى الحقيقي، واختلاف المعاني في مختلف المواضع.

أما بالنسبة لتقسيم الحروف، فلم يعتمد الكاتبين نفس التقييم، فنجد الرماني قد قسم الحروف على مثال كتاب الحروف لأرسطاليس: الحروف الأحادية، الحروف الثنائية، الحروف الثلاثية، الحروف الرباعية.

أما نسخة اسطمبول (كومبريلي)، فقسمها إلى أبواب، كما سبق وذكرنا (باب اللامات، باب الألفات، باب الهاءات، الياءات، النونات، التاءات، وجوه ما، وجوه أي، ... إلخ).

أما فاضل السامرائي، فقسمها إلى: الأحرف المشبه بالفعل، ليس والمشبهات بها، لا النافية للجنس، والأخرى متفرقة. فمنها ما ضمه إلى جانب الأسماء، أو إلى جانب الأفعال ... وغيرها من الحروف.

فاضل السامرائي لم يعتمد في كتابه معاني النحو على دراسة الحروف فقط، بل نستطيع أن نقول أنه قد تطرق إليها، وكان شرحه دقيقا وبلغة بسيطة وبليغة وسهلة للفهم في نفس الوقت، بينما نجد الرماني قد ألم الحروف في هذا الكتاب الجد قيم (معاني الحروف)، ولغته تبدو أكثر صعوبة من لغة السامرائي وبما أنه قد اعتمد كل الاعتماد في كتابه على دراسة الحروف، فقد اختصر في شرحه لمختلف مواضع ورودها، فنجده قد أعطى الأصح والأهم ولم يطل الشرح.

ومن بين الصور التي تشابها واختلفا فيها:

قال الرماني في "خلا":

"إما أن يكون فعلا أو حرفا".[3]

وقال **السامرائي**: "أنها في الأصل فعل لازم".[4]

---

[1] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 134.

[2] المرجع نفسه، ص 135.

[3] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 120.

[4] فاضل السامرائي: معاني النحو، ص 250.

"وقد تكون حرف خفض فتقول: جاءني القوم خلا زيد".[1]

وقال الرماني في "حاشى" أن معناها الاستثناء، وأنها فعل تنصب ما بعدها، ويجوز أن يشتق الفعل من الحرف، واستدل بقول الزجاج "أصله من الحشا وهو الناحية".

وكل ذلك وافقه فيه السامرائي، حيث قال: "وأصلها من الحشا والحاشية، وهو الناحية والطرف".[2]

قال الفارسي: "وهو فاعل من الحشا الذي هو الناحية، أي صار في ناحية".[3]

وزاد عنه السامرائي في قوله أنها كلمة تفيد التنزيه في جميع المعاني التي تشتملها.

لقد اختلف كل من الرماني والسامرائي في كتابة "حاشى"، حيث أنها وردت في كتاب "معاني الحروف" بالألف المقصورة، وفي الجزء الثاني من كتاب "معاني النحو" بالألف الطويلة.

لكن: قال الرماني على أنها تستعمل للاستدراك والتوكيد وهي نوعان، مثقلة ومخففة، والمثقلة منها من أخوات إن وتعمل عملها.

وقال السامرائي أنها استدراكية، واختلف في تفسير استدراكها، وقال أنها للتوكيد وأن التوكيد فيها يصاحبه معنى الاستدراك.

وقال أن الصواب فيها "أن تكون للاستدراك وقد تكون للتحقيق فهي للاستدراك في نحو قولك (سعيد حاضر لكن أخاه غائب) و (الشمس مشرقة لكن الجو بارد) وهي كذلك في كل ما خالف ما بعدها حكم ما قبلها".[4]

ليت: لقد ورد في كتاب معاني الحروف للرماني بلفظ "ليت"، حيث قال أن معناها التمني، فتنصب الاسم، وترفع الخبر.

ووردت في كتاب معاني النحو للسامرائي بلفظ ليتما، حكما بأن "ما" لا تبطل عمل ليت، ولا تزيل اختصاصها، وأنه يجوز إعمالهما معا، فيجوز أن نقول: ليت زيدا حاضر، وليتما زيد حاضر.

إذا دخلت "ما" على "ليت"، استعملت لأحد الغرضين: التهيئة، للدخول على الجمل الفعلية قليلا".[5]

---

[1] فاضل السامرائي: معاني النحو، ص 250.

[2] المرجع نفسه، ص 238.

[3] المرجع نفسه، ص 238

[4] المرجع نفسه، ص 307 – 308.

[5] المرجع نفسه، ص

أو بغرض قصر التمني، فهناك فرق عندما تقول: ليت الشباب يعود يوما، وقول ليتما الشباب يعود، فالأولى تمنيت فيها عودة الشباب، والثانية، قصرت تمنيك على هذا الأمر، وتكون ما كافة في هاتين الحالتين.

فإن لم تكن "ما" كافة، وردت لغرض التوكيد (المعنى)، و تقويته أيضا مثل: ليتما الشباب يعود.

نلاحظ أن السامرائي قد فصل وأطال في شرح معاني ليت، وذلك بإدخال "ما" عليها.

كأن: تعمل عمل إن وأن وليت، تفيد التشبيه، لها وجهان، الرفع والنصب: "كأن زيد أسد".[1]

وأجازوا الجر أحيانا مثل: كأن زيد.

من ينصب، فقد كأن مخففة، ومن رفع، فقد جعل ما بعدها خبر كان وأضمر اسمها والتقدير: كأنها ظبية.

أما السامرائي، فقد أوردها بلفظ "كأنما" وقال أنه عندما تدخل ما الكافة على "كأن" (أداة التشبيه) تكفها، وتوسع دائرة التشبيه بها، لأنها كانت مقصورة على الجمل الاسمية فقط، قال تعالى: "كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون"[2]، وقوله: "كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما"[3]، حسي الغرض من التشبيه، فأحيانا يكون الاهتمام بالمشبه وأحيانا أخرى يكون الاهتمام بالحالة المراد التشبيه بها دون الاهتمام بالمشبه.

وأوردها أيضا بلفظ **كأن**، التي يقول فيها النحويون على أنها مركبة من كاف التشبيه وأن، قال سيبويه: "سألت الخليل عن (كأن)، فزعم أنها (أن) لحقتها الكاف للتشبيه، ولكنها صارت مع (أن) بمنزلة كلمة واحدة وهي نحو كأي رجلا ونحو له كذا وكذا درهما".[4]

يقول الزجاج أنها تستعمل للتشبيه إذا كان خبرها جامدا مثل: (كأن محمدا فهد). وتستعمل للشك إذا كان صفة مشتقة مثل: (كأنك جالس)، لأن الخبر في هذه الحالة هو الاسم.

وقيل هي للتقريب في نحو ذلك: "كأنك بالدنيا لم تكن، وكأنك بالآخرة لم تزل، وكأنك بالليل قد أقبل، وكأنك بالفرج آت".[5]

---

[1] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 136.

[2] سورة الأنفال، الآية 6.

[3] سورة يونس، الآية 27.

[4] فاضل السامرائي: معاني النحو، ص 308.

[5] المرجع نفسه، ص 313.

وهناك من يرى بأن الكاف حرف خطاب.

أشهر الالتفاتات العلمية لأبي الحسن الرماني:

أمثلة: (الإعجابات العلمية الخاصة بالطالبات):

لقد كان للعلامة الحسن الرماني التفاتات جد قيمة ومهمة في كتابه معاني الحروف، تتجلى في تدقيقه ومحاولة إحاطته بجميع معاني الحرف الواحد، في مختلف المواضع، مستدلا بأمثلة وشواهد مختلفة، من القرآن الكريم والشعر، والتي من شأنها أن تقرب الفهم أكثر للقارئ.

إن تقسيم الرماني لنسخة اسطمبول كومبريلي أبوابا، هو الذي جعله لا يقصر كتابه هذا على الحروف فقط، بل على الأدوات أيضا، فقد ذكر ما يجمع بين الحرفية والاسمية، والأعم والأغلب كان متصلا بالحروف.

وهذا التقسيم الذي تحدثنا عنه تمثل في: باب اللامات، باب الألفات، باب الهاءات، باب الياءات، النونات، التاءات، وجوه ما، وجوه أي، أن المخففة، إن المكسورة، الألف المخففة، حتى، من، لام الإضافة، متصرف رويد، تصرف الحروف فيما تدخل عليه، الأسماء التي تعمل عمل الفعل، حروف الزيادة، الفرق بين إما وأما، الفرق بين إن وأن، الفرق بين أم و أو، الفرق بين لو و إن.

فمثلا بالنسبة لباب اللامات، فقد كان بابا قيما، يحتوي على اثني عشر بابا أو معنى، لام الابتداء، لام القسم، لام الإضافة، لام التعريف، اللام الأصلية، اللام الزائدة ولام الاستغاثة، لام الكناية، لام كي، لام الجحود، لام العاقبة، لام الأمل. ومثل لكل باب بجمل من إنشائه، أو بآية قرآنية أو بيت شعري كقوله في لام الابتداء:

لما أغفلت شكرك فاصطنعني

ولام الإضافة (لام العاقبة): قال تعالى: "فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا".

كذلك بالنسبة لتعمقه في "ما" ووجوهها العشرة، حيث قال أن خمسة منها أسماء والأخرى حروف، فأما الأسماء فهي: الاستفهام، الجزاء، الموصولة، التعجب وأما الحروف: الجحد، الصلة، الكافة، المسلطة، المغيرة لمعنى الحرف.

إن الاستدلال بالآيات القرآنية جعل من عمل الرماني عملا قيما ومقنعا، لسلاسة ألفاظه وبلاغة معانيه، وهذا ما مكنه من النبوغ في اللغة العربية وفي مجال بحثه، فقد ألف ما يقارب مائة كتاب في

مجالات مختلفة مثل: "تفسير القرآن؛ صنعة الاستدلال" الذي يضم سبعة أبواب، وشرح سيبويه. وألف في الاعتزال كونه من المعتزلة.

وإذا ما خرجنا من كتاب معاني الحروف، وجدنا التفاتات مهمة وعدة لأبي الحسن في مختلف مؤلفاته أهمها: الجانب النحوي، الذي كان مميزا ومنفردا، لأن تعامله مع المسائل النحوية كان ممزوجا بالفلسفة والمنطق، وكان يميل كثيرا إلى آراء نحاة البصرة.

لقد ذكر الكتاب بأن الرماني لديه تصانيف مختلفة ومتنوعة، في فنون شتى: نحو، صرف، بلاغة، قرآن، اعتزال، كلام. وتأليفه ما بين مستقل به، أو تعليق، تعقيب ورد على كتب لبعض الأئمة.

يشير الرماني في كتابه إلى لهجات القبائل مثل: قبيلة هذيل، والحرث بن كعب والتميميين والحجازيين.

كما أورد أيضا الأسماء التي تعمل عمل الفعل: اسم الفاعل والصفة المشبهة، والصفة غير المشبهة، وأسماء سموا الأفعال بها والمصدر.

كذلك أشار للخبر على أربعة أوجه:"الخبر للابتداء، ولكان ولأن، وللظن".[1]

فإذا كان للظن، تضمن: اسم، وفعل وظرف وجملة.

فالاسم مثل: محمد جالس، ومحمد أبوك، فالجالس هو محمد، وأبوك هو محمد.

والفعل مثل: صالح رجع.

والظرف مثل: الرحيل غدا.

والجملة مثل: رضا أبوه محترم.

"فرضا: مبتدأ أول، أبوه: مبتدأ ثان، محترم: خبر للأب، والجملة: خبر رضا".[2]

[1] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 182.

[2] المرجع نفسه، ص 183.

3- تخفيف الحروف:

أما بالنسبة **لتخفيف الحروف**، فيقول الرماني مثلا في **كأن**: أنه عند تخفيفها يكون لنا وجهان: الرفع والنصب.

فنقول: "كأن ظبية بالنصب، وكأن ظبية بالجر، فمن رفع جعل ظبية مبتدأ وأضمر الخبر، كأنه قال: كأن ظبية من صفتها كذا وكذا هذه المرأة".[1]

ومن نصب أعملها مخففة، بنفس الطريقة التي كان يعملها بها وهي مثقلة. ونستطيع أن نقول كأن ظبية بالجر.

وباعتبار علة كأن كعلة إن وأن ولكن، فقد أولاها السامرائي اهتماما، وأطال الشرح فيها، أي فيما يخص تخفيف هذه الحروف، والأحكام التي تخضع لها عند التخفيف، فلكل حرف أحكام خاصة به.

إن مثلا: إذا قمنا بتخفيف **إن** المكسورة الهمزة، يبطل اختصاصها بالأسماء، وتكون هاملة وعاملة إذا دخلت على الجمل الاسمية، قال الله تعالى: "**إن هذان لساحران**" [طه: 63].

أما إذا دخلت على الجمل الفعلية، وجب إهمالها، ولزمتها اللام، للتفريق بينها وبين إن النافية، قال تعالى: "**وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين**" [الأعراف: 102] وقال: "**وإن كنت من قبله لمن الغافلين**" [يوسف: 03].

"أما إذا كان الخبر منفيا، فيجب ترك اللام"[2] مثل: (**إن محمد لن يسافر**).

"وقد يستغنى عنها إذا كانت هناك قرينة معنوية تشير إلى معناها".[3]

يقول الطرماح:

أنا ابن أباة الضيم من آل مالك وإن مالك كانت كرام المعادن

كما قال فاضل السامرائي في تخفيف (**أن**)، أنها تخفف مثلما تخفف (**إن**)، ولا تلغى إذا خففت، ولا يظهر اسمها إلا عند الضرورة. قال الشاعر:

"**فلو أنك في يوم الرخاء سألتني فراقك لم أبخل وأنت صديق**"[4]

والخبر فيها لا يكون إلا جملة، واسمها محذوف.

---

[1] أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، ص 137.

[2] فاضل السامرائي: معاني النحو، ص 343.

[3] المرجع نفسه، ص 343.

[4] فاضل السامرائي: معاني النحو، ص 349.

ويشير النحاة إلى أوجه الاختلاف بينها وبين أن الخفيفة التي تنصب الأفعال، ويقولون أن: **أن** المخففة من الثقيلة تفيد التحقيق، واليقين، والناصبة لا تدل على اليقين.

وهناك فرق آخر بين المخففة والناصبة للأفعال، هو أن الناصبة تستعمل للاستقبال مثل: (أرغب في أن تكرمني)، أما المخففة، فهي غير مقيدة بزمن، فقد تكون للمضي، كقوله تعالى: "ونعلم أن قد صدقتنا" وتكون للحال أيضا.

ومن بين الأغراض التي تخفف فيها (أن):

1/ "إيقاع الجملة موقع المصدر سواء كانت اسمية أم فعلية، وهذا فارق رئيسي بين الثقيلة والمخففة".[1]

2/ تأكيد الجمل الفعلية والاسمية بخلاف الثقيلة.

3/ "أن الثقيلة أكد من الخفيفة وما ذكرناه من الحجج في أن المخففة ينطبق عليها".[2]

قال الله تعالى في سورة الأعراف: "**واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسد له خوار ألم يروا أنه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين**". [148]

[1] فاضل السامرائي: معاني النحو، ص 353.

[2] المرجع نفسه، ص 355.

خاتمة

مجمل القول أن كل ما نسعى إليه من خلال دراستنا للموضوع يتجلى في توضيح معاني الحروف بعد استعمالاتها المختلفة في شتى المواضع.

فبعد صحبة ليست بقصيرة لكتاب معاني الحروف، توصلنا إلى أهم الملاحظات والنتائج، والتي سنحصيها في النقاط التالية:

- وفرة الشواهد، الدقة، وضوح العبارات وسلاستها، فهو يورد الأمثلة، ثم يعزز رأيه بالشواهد القرآنية، والشعر، وآراء العلماء.
- التحدث عن وظيفة الحرف التركيبية والنحوية من حيث الإعمال والإهمال، وعن الموقع الإعرابي والدلالة في جميع الحالات.
- ذكر الحرف مع الإتيان بالمعنى الذي يحدد من خلال السياق.
- توضيح المعاني التي يؤديها كل حرف على حدة، أما النتائج فتمثلت في الأهداف التي حققناها، ومن بينها
- القدرة على توظيف الحروف لتكوين جمل وعبارات بمختلف المعاني.
- التعرف على بعض معاني الحروف في القرآن الكريم، من حيث بلاغتها وتعدد معانيها.
- التعرف على الأسلوب الشيق والسلس للعلامة فاضل السامرائي، من خلال إدراجه للحرف في مختلف السياقات.

وأخيرا سنهدي أهم توصية والتي بوسعها أن تفيد الباحثين مستقبلا خاصة في مجال المعاني، وهي ملازمة القرآن الكريم، كلام الله عز وجل الذي، سيغني الباحث عن جميع المصادر والمراجع الأخرى لبلاغة معانيه، ولا ننسى أمهات الكتب كما قال فاضل السامرائي، الغنية والثرية بالمعلومات في جميع مجالات اللغة العربية من نحو، وصرف، وبلاغة.

والنصيحة الكبرى هي نصيحة وكيع للشافعي:

سألت وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي

إن عـلـم الله نـــــور ونور الله لا يهدى إلى عاصي

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1- إبراهيم قلاتي: قصة الإعراب، 1998م، الجزائر.

2- ابن تعزي جمال الدين أبو المحاسن: النجوم الزاهرة، مصر.

3- ابن هشام: شدور الذهب في معرفة كلام العرب، 200م، بيروت.

4- أبو القاسم الزجاجي: حروف المعاني، تحقيق علي توفيق محمد، 1986م.

5- أبي الحسن الرماني: معاني الحروف، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شبلي، 1981م، جدة.

6- حفني ناصف، محمد دياب، مصطفى طموم، محمد صالح، الدروس النحوية، ط1، 2007م، القاهرة.

7- خضار نذير: المتميز في الأدب العربي، 2012م، الجزائر.

8- عبد الراجحي: التطبيق النحوي، ط1، 2014م.

9- عبد الهادي الفضيلي: مختصر النحو، دار الشروق، جدة.

10- عيسى الأسمر: قاموس الإعراب، د.ط.

11- فاضل السامرائي: معاني النحو، ج1 – ج2.

12- فهد خليل زايد ومحمد صالح رمان: الصوت بين الحرف والكلمة، 2015م، دار الإعصار العلمي.

13- فوزية علي عواد القضاة: قضايا حروف المعاني في اللغة والنحو.

14- لطفي عثمان الدبس: معجم نحوي لغوي، ط1، 2004م، الأردن.

15- مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، ط (1-3)، 2009م، بيروت.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....(أ-ب)

مدخل

1- التعريف بصاحب المدونة.....(5-6)

2- التعريف بالمدونة.....(6-7)

الفصل الأول: مفهوم معاني الحروف من منظور أبي الحسن الرماني

1- الحروف الأحادية (الهمزة، الباء، التاء، السين، الفاء، اللام، الواو).....(9-12)

2- الحروف الثنائية (ال، أم، أن، إن، أو، لا، يا، إم، وا، ...).....(13-20)

الفصل الثاني: التقسيم الثلاثي والرباعي للحروف عند أبي الحسن الرماني

1- الحروف الثلاثية (منذ، نعم، بلا، ثم، جير، رب، على، إن، ليت، ...).....(22-27)

2- الحروف الرباعية (حاشى، حتى، إلا، كلا، لكن، لولا).....(28-30)

الفصل الثالث: القيمة العلمية لكتاب معاني الحروف

1- دراسة موازنة بين السامرائي والرماني في فهم معاني الحروف.....(32-36)

- أمثلة ونماذج

2- أشهر الالتفاتات العلمية لأبي الحسن الرماني.....(36-39)

- الإعجابات العلمية الخاصة بالطالبات

- تخفيف الحروف

خاتمة.....41

قائمة المصادر والمراجع..... 43